



www.bintelnas.org

All illustrations and writing Copyright © 1999-2003 The Author except where otherwise noted.
Site design Copyright © 1999-2003 Bint el Nas. All Copyright and Trademark Rights Reserved.

العدد الثالث: بشتهيكي مُقدّمة بقلم زرزرقاقيّة 69

في يوم من الأيام، جلستُ مع صديق لي وتحدثنا عن الأحلام. قال لي: "الحلمُ يبقى حلمًا لأنه شيء P^{لا} تُقدّمي على تنفيذه". قد يحلم المرء أن يقتل أناساً آخرين أو أن يمارس الجنس في وسط وزارة الداخلية، لكنه لن يُقدّم على تنفيذ ذلك أو بالأحرى لا يستطيع تنفيذه. حبيبتي إنتمنتني على سرّ وهو أنها تحلم بي معها في سيّارة أجرة (تاكسي)... أنا سائقة تاكسي في عمّان وهي راكبة في سيّارتي، وأزعمُ أنني لا أعرف الطريق جيداً، فنجد أنفسنا تائهاتٍ في الزواريب الداخلية للحمّر... آه! ما أجمل هذا الحلم...

في الكثير من الأحيان يحاول الرجال سائقو التاكسي في الأردن أن يستميلوا إعجاب المرأة (أو الرجل أحياناً) الجالسة في المقعد الخلفي. يُبخلقونَ بصدرها في المرأة الخلفيّة، أو يلمسون يدها ليثوان طويلة حين يردّون لها بقيّة الفلوس من إيجار التاكسي، أو يقومون بأشياءٍ أسوأ من ذلك... لطالما اعتقدتُ أن تلك الأمور قد تكون مثيرة لو أنّ السائق يُعجبني... لو أنّ السائق امرأة "سُحاقيّة" أو رجلٌ "نَعوم" على ذوقي... آخ يا حبيبي...

فذلك ما أرادتُ حبيبتي. لم تَسنَح لي الفرصة بعد أن أستاذج سيارَة تاكسي ليوم كامل، فأقودُها ثم أصطحب فيها حبيبتي كي أحقق لها هذا الحلم الصغير الذي أصبح حلمي أيضاً. سوف أنفذه عندما أعود الى عَمَّان. ستركب سيارَة التاكسي معي من دُوَّار وزارة الداخلية.

منذ عدَّة أيَّام، بقيتُ لوقت متأخَّر في الشركة التي أعمل فيها. بدلاً من أن أنتظر الأوتوبيس، وميَّتُ لسيارَة أجرة. لحسن حظي، أعيش في أمريكا، "الشَّـرَّ المَطْلَق"، فسائقة التاكسي امرأة... "قودي على مهل، فهذه المرَّة الأولى لي"، أو كما يقولون في لبنان: "يا مامي!"، أو في الأردن: "هلا عمي!". الطريقة التي تقود بها السيارَة مثيرة جداً: فقد تجاوزت عدَّة خطوط على الطريق رغم السيارَات المُعاكِسة وركنَت أمامي لتصطحبني... آخ... "شَبَّيحة"... الشباب في شميساني يغارون حتماً من طريقتها في القيادة.

سائقة التاكسي يونانيَّة الأصل. ولقد بدأت تتحرَّش بي. لأوَّل مرَّة في حياتي، فهمت ما قد يكون شعور الفتاة (التي تُعجَب بالرجال) عندما تتركب إحدى سيارَات التاكسي... إنه الشعور نفسه ما عدا مسألة السيطرة بين الرجل والمرأة. أعتقد أنَّ هذه الحادثة هي من أجمل الصدقات في حياتي، رغم أنَّ سائقة التاكسي لم تكن من النوع الذي أهوى من النساء. كانت تقود كعربيّ أو يونانيّ أو أيّ سائق تاكسي يحاول أن يستميل إعجاب راكب في المقعد الخلفي... تَفْتِلُ السيارَة مئة وثمانين درجة في منتصف الطريق حينما تشاء. يا عيني! كم أثارني ذلك!

أحمد الله أني عشتُ طويلاً لأرى اليوم الذي تستميلُ المرأة فيه امرأة أخرى في سيارَة التاكسي.

